

قياس أثر الإفصاح عن تقارير الاستدامة علي جودة التقارير المالية : دراسة تطبيقية

محمد السيد أحمد رمضان

المخلص :

استهدفت الدراسة تحديد أثر الإفصاح عن تقارير الاستدامة علي جودة التقارير المالية ، وذلك من خلال إجراء دراسة تطبيقية علي عينة مكونة من ٤٦ شركة مدرجة في مؤشر البورصة المصرية للاستدامة لفترة أربعة سنوات من ٢٠١٢ حتي ٢٠١٥ ، واستخدم الباحث نموذج لدراسة العلاقة بين جودة التقارير المالية كمتغير تابع والإفصاح عن تقارير الاستدامة كمتغير مستقل ، كما استخدم كل من حجم الشركة والربحية ودرجة الرافعة المالية ونوع القطاع كمتغيرات ضابطة .

وتوصلت نتائج الدراسة إلى معنوية تأثير متغيرات (الإفصاح عن تقارير الاستدامة ، الرافعة المالية ، الربحية) علي جودة التقارير المالية في النموذج محل الدراسة ، وعدم معنوية كل من حجم الشركة ونوع القطاع . ، كما أشارت نتائج اختبار **T** لعينتين مستقلتين لمقارنة جودة التقارير المالية من حيث الإفصاح عن تقارير الاستدامة إلى وجود فروق معنوية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الاستدامة وعدم الاستدامة في جودة التقارير المالية ، وهذا يعبر عن وجود جودة التقارير المالية في الشركات ذات الاستدامة عنها في الشركات غير المستدامة .

Abstract:

The study aimed to determine the impact of disclosure of sustainability reporting on the financial reporting quality , by conducting an applied study on a sample of 46 companies listed in the Egyptian Stock Exchange Sustainability Index for a period of four years from 2012 to 2015. The researcher used a model to study the relationship between the financial reporting quality as a

dependent variable and the disclosure of sustainability reporting as an independent variable, and the size of the company, profitability, leverage and sector type were used as control variables.

The results of the study were significant to the effect of variables (disclosure of sustainability reporting , leverage, profitability) on the financial reporting quality in the model under study, and the significance of both the size of the company and the type of sector. The results of the T test of two independent samples to compare the financial reporting quality in terms of disclosure of sustainability reporting indicated that there are statistically significant positive differences between sustainability and unsustainability in the financial reporting quality and This reflects the financial reporting quality in sustainable companies than in unsustainable ones.

١- المقدمة :

زاد اتجاه الشركات نحو إصدار تقارير الاستدامة Sustainability reporting (SR)، ويتضمن تقرير الاستدامة الإفصاح عن معلومات مالية وغير مالية لأصحاب المصالح الداخليين والخارجيين بخصوص أنشطة المنشأة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، ولذلك يطلق عليه أيضاً التقرير الثلاثي (TBL) Triple bottom line reporting.

وتتزايد منافع الإفصاح عن تقارير استدامة الشركات مع الانتشار الواسع لقضايا الاستدامة، فتعتبر تقارير استدامة الشركات وسيلة لتلبية احتياجات المساهمين وأصحاب المصالح من المعلومات اللازمة لتقييم أداء المنشأة طويل الأجل، فهناك

اتفاق على أن التقارير المالية التقليدية لم تعد تعبر بصورة كافية عن الأبعاد المتعددة لقيمة المنشأة في الوقت الحاضر، مما أدى إلى زيادة الطلب على مقاييس مالية جديدة ومقاييس غير مالية لتقييم أداء المنشأة وتأثيرها على البيئة والمجتمع .

وتكمن أهمية الإفصاح عن تقارير الاستدامة بالنسبة لأصحاب المصالح من عملاء حاليين ومرتبين ، ومقرضين حاليين ومرتبين ، ومستثمرين حاليين ومرتبين ، وموردين حاليين ومرتبين وغيرهم من مستخدمي المعلومات المحاسبية في إظهار الدور الأساسي الذي يلعبه الإفصاح عن هذه التقارير وما تحويه من معلومات مالية أو غير مالية في مواجهة احتياجات هؤلاء المستخدمين حتى يتسنى لهم اتخاذ القرارات الرشيدة ، فنزداد بذلك قيمتها السوقية وتنعزز ثقة المساهمين والمستهلكين بها .

٢- مشكلة البحث :

نظراً لطلب أصحاب المصالح على المعلومات غير المالية كمية و/ أو نوعية فإن نظام معلومات المحاسبة المالية بوضعه الراهن أصبح قاصراً عن توفير هذه المعلومات ، ويلزم تطويره لكي ينتج معلومات غير مالية معظمها ذات بعد استراتيجي ، وبيئي ، واجتماعي ، وحوكمي ، واستدامي .^١

كما أشار الاتحاد الدولي للمحاسبين^٢ إلى أن التقرير المالي الحالي ضيق الأفق ويجب تطويره ليصبح تقرير أعمال يحقق التكامل بين المجالات الاجتماعية، والبيئية، والاقتصادية، والحوكمية، والإستراتيجية للشركة، لذلك فإن التقرير المتكامل يُعد وسيلة لتوصيل معلومات مالية ونوعية (كمية ووصفية) عن الأداء المالي، والاستدامي والحوكمي، والاستراتيجي للشركة لخدمة أصحاب المصالح، من خلال تخفيض مخاطر المعلومات.

ويركز الإصدار G4 على ضرورة قيام الشركات بالتركيز على عملية التقرير عن الاستدامة، وتوفير إرشادات بشأن الإفصاح عن الاستدامة سواء كانت تقارير استدامة بشكل منفصل، أو تقارير متكاملة . ولعل فكرة تكامل معلومات الاستدامة مع المعلومات المالية هي التطور الهام والإيجابي لهذا الإصدار . وللشركات الحرية في أن تقرر التحول من المبادئ التوجيهية G3 للمبادئ التوجيهية G4 وذلك للتقارير التي تنشر بعد نهاية عام ٢٠١٥ ، وتشمل المبادئ التوجيهية لـ GRI ؛ الشفافية والشمولية وإمكانية المراجعة والقابلية للمقارنة والوضوح والتوقيت والثقة .

ويتضح مما سبق أن التقارير المالية التقليدية غير قادرة على استيعاب كثير من القضايا مثل التغير المناخي ، واستنفاد الموارد الطبيعية وظروف العمل وحقوق الإنسان ، ولم تعد كافية لتلبية احتياجات أصحاب المصالح وخاصة المستثمرين مما أدى إلى ظهور التقارير المالية المستدامة لتصحيح الوضع الحالي في ضوء توجهات إعداد التقارير العالمية GRI لتوفير مؤشرات للتقرير عن الاستدامة .

وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث في صورة علاقة بين متغيرين هما : الإفصاح عن تقارير الاستدامة (SR) كمتغير مستقل ، وجودة التقارير المالية (FRQ) كمتغير تابع .

- ومن هنا تتبلور مشكلة البحث في التساؤلات الآتية :
- أ- ما هي الدوافع لإتجاه الشركات للإفصاح عن تقارير الاستدامة ؟
- ب- ما مدى تأثير جودة التقارير المالية بالإفصاح عن تقارير الاستدامة في شركات مؤشر الاستدامة بالبورصة المصرية ؟

٣- هدف البحث :

يتمثل الهدف الرئيسي للبحث في تحديد أثر الإفصاح عن تقارير الاستدامة على جودة التقارير المالية ، ولتحقيق هذا الهدف تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة الأهداف الفرعية التالية:

- أ. تحديد الإطار المفاهيمي للإفصاح عن تقارير الاستدامة .
- ب. تحديد أهم مداخل الإفصاح عن تقارير الاستدامة .
- ج. إجراء دراسة تطبيقية لقياس العلاقة بين الإفصاح عن تقارير الاستدامة على جودة التقارير المالية ، وذلك من خلال عمل الدراسة الإحصائية لاختبار مدي صحة فروض البحث .

٤- أهمية البحث:-

يعتبر البحث مساهمة في الفكر المحاسبي المتزايد عن قياس العلاقة بين الإفصاح عن تقارير الاستدامة وجودة التقارير المالية ، ومن ثم تتمثل أهمية البحث في:

الأهمية العلمية:

أ. يُعد البحث امتداداً لأدبيات الفكر المحاسبي التي تهتم بتطوير محتوى التقارير المالية من خلال توفيرها للمعلومات عن الاستدامة للشركات ، وهو ما قد يساهم في تحليل مدي قدرتها على تلبية احتياجات أصحاب المصالح والحد من ظاهرة عدم تماثل المعلومات .

ب. أن المبادئ التوجيهية لإعداد التقارير العالمية GRI تمثل معياراً للتقرير عن الاستدامة ومرجعية للإفصاح عن الأداء الحوكمي والبيئي والاجتماعي والاقتصادي للشركات . وتعمل منظمة التقرير العالمي وفق مبدأ التحسين المستمر، إلى أن وصلت للإصدار الرابع GRI.G4، بغرض توفير إرشادات بشأن الإفصاح عن الاستدامة سواء كانت تقارير استدامة بشكل منفصل، متكاملة.

الأهمية العملية:

أ. إن الإفصاح المحاسبي عن معلومات تقارير الاستدامة للشركات في البيئة المصرية يعتبر اتجاهاً حديثاً مقارنة بالدول المتقدمة، وبصفة خاصة بعد إصدار المؤشر

المصري لمسئولية الشركات ESG في مارس عام ٢٠١٠ ، وإصدار البورصة المصرية عام ٢٠١٦ الدليل الاسترشادي لإفصاح الشركات عن أداء الاستدامة .
ب. أن تقارير الاستدامة هي أداة الاتصال التي تضمن قدر أكبر من الشفافية لأصحاب المصالح وخاصة المستثمرين، حيث تلعب تلك المعلومات دور إيجابي في الحد من التباين في المعلومات بين المستثمرين، كما أن لها تأثير على أسعار الأسهم والتدفق النقدي المستقبلي.^٣

٥- فروض البحث :

في ضوء هدف الدراسة الرئيسي الذي يتمثل في قياس أثر الإفصاح عن تقارير الاستدامة على جودة التقارير المالية ، يمكن صياغة فروض البحث في صورة العدم على النحو التالي :

الفرض الأول : لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن تقارير الاستدامة وجودة التقارير المالية .

الفرض الثاني : "لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين شركات الاستدامة وعدم الاستدامة من حيث جودة التقارير المالية " .

٦- منهج البحث :-

اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي في مراجعة الأدبيات المحاسبية لصياغة المحتوي المعلوماتي للإفصاح عن تقارير الاستدامة . كما اعتمد البحث علي المنهج الاستنباطي لاستكشاف طبيعة العلاقة بين الإفصاح عن تقارير الاستدامة وجودة التقارير المالية وذلك من خلال دراسة تطبيقية لعينة من ٤٦ شركة مدرجة بمؤشر الاستدامة بالبورصة المصرية .

٧- خطة البحث :-

تحقيقاً لأهداف الدراسة وتمشياً مع طبيعة المشكلة، يمكن تقسيم خطة البحث إلى :

الفصل الأول : المحتوي المعلوماتي للإفصاح عن تقارير الاستدامة .

الفصل الثاني : الدراسة التطبيقية لأثر الإفصاح عن تقارير الاستدامة على جودة التقارير المالية .

النتائج والتوصيات .

مراجع البحث .

الفصل الأول : المحتوي المعلوماتي للإفصاح عن تقارير الاستدامة

(أولاً) مفهوم الإفصاح عن تقارير الاستدامة :

زاد الاهتمام بإعداد تقرير الاستدامة (SR) Sustainability reporting في السنوات الأخيرة ، والذي نشأ كنتيجة لتطور تقرير المسؤولية الاجتماعية للشركات ، وأصبح هناك وعي متزايد من جانب الشركات لإصدار تقرير مستقل ومنفصل للإفصاح عن الاستدامة بصورة دورية سنوية ، ووفقاً للمبادرة العالمية لإعداد التقارير (GRI) فإن تقرير الاستدامة هو تقرير تنشره الشركة حول الآثار الاقتصادية والبيئية والاجتماعية الناجمة عن أنشطتها اليومية ، فلم يعد الأداء المالي قصير الأجل بمفرده محور اهتمام أصحاب المصلحة في الشركة ، وإنما امتد الاهتمام ليشمل الاستدامة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية ، ولقد أكد على هذا المفهوم الدليل المصري لحوكمة الشركات الإصدار الثالث سنة ٢٠١٦ ،^٤ ، الذي أشار إلى ضرورة قيام الشركة بإصدار تقرير متوازن عن الاستدامة ، يشتمل على إنجازات الشركة في المجالات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية ، ويعرض هذا التقرير قيم ومبادئ الشركة ويوضح العلاقة بين إستراتيجيتها والتزاماتها تجاه المجتمع الذي تعمل فيه .

وعرفت دراسة^٥ تقارير الاستدامة بأنها تقارير يتم الإفصاح فيها عن معلومات كمية ووصفية مالية وغير مالية بهدف توصيل تلك المعلومات لأصحاب المصالح المختلفة .

(ثانياً) أهمية الإفصاح عن تقارير الاستدامة :

أشارت دراسة^٦ إلى مجموعة من الخصائص لتقرير الاستدامة ، تتمثل فيما يلي:

- يمثل تقرير الاستدامة أداة لتقييم جهود الشركات في ضوء التوجه لتحقيق التنمية المستدامة ، وذلك من خلال التقرير عن الأداء الاجتماعي والبيئي والاقتصادي بشكل متوازن شاملاً ذلك الجوانب السلبية والايجابية ، وكذلك الجوانب المالية وغير المالية للأداء .
- يمثل تقرير الاستدامة الناتج النهائي لعملية يتم من خلالها تحديد الهدف من إصدار التقرير ، والمسئولية عن إعدادة ، والمعلومات والمؤشرات التي يجب أن يتم التقرير عنها ، والتي تمكن من قياس الأداء تجاه أهداف متعددة .
- ويحقق الإفصاح عن تقارير الاستدامة العديد من المنافع الداخلية والخارجية للمنشأة التي تقوم به ، ومن أهم هذه المنافع : (GRI, 2002)^٧

* المنافع الداخلية :-

- ١- تطوير رؤية واستراتيجية المنشأة الخاصة بالاستدامة : تشجع عملية إعداد تقارير الاستدامة المنشأة على تحديد رؤية واضحة واستراتيجية للعمل بأسلوب أكثر استدامة مما يساعد على تقديم منتجات وخدمات أكثر استدامة .
- ٢- تحسين نظم الإدارة والعمليات الداخلية وتحديد الأهداف : يساعد إعداد تقارير الاستدامة الشركة إلى إلقاء الضوء على المجالات التي تحتاج إلي تحسين والمجالات التي يمكن أن يكون أداء الشركة فيها أفضل مثل إمكانية تحسين الإنتاجية ، وخفض التكاليف ، كما يجب الأخذ في الاعتبار قضايا الاستدامة عند اتخاذ القرارات الإدارية المختلفة مما يساعد علي إدارة المخاطر البيئية والاجتماعية والاقتصادية .
- ٣- خلق قيمة مالية للمنشأة : حيث يحتوي تقرير الإستدامة على بيانات عن الموارد والمواد المستخدمة وتقييم عمليات المشروع مما يمكن إدارة المنشأة من تحديد الفرص

لتوفير التكلفة وتوليد الإيرادات من خلال الاستخدام الأمثل والكفاء للموارد المتاحة للمنشأة .

٤- **زيادة إدراك وتحفيز العاملين** : حيث يساعد نشر المعلومات المرتبطة بالاستدامة في زيادة ولاء الموظفين والعاملين لدى المنشأة ، كما تساعد على زيادة قدرة المنشأة على جذب موظفين ذوي جودة وخبرة عالية .

- المنافع الخارجية :

١- **تحسين السمعة وإكتساب الثقة والإحترام** : حيث تشكل تقارير الإستدامة دوراً هام في تشكيل إدراك أصحاب المصالح مما يساعد على حماية وتدعيم سمعة المنشأة .

٢- **جذب التمويل** : مع زيادة وعي وإدراك المستثمرين لقضايا الإستدامة والتأكيد من خلال تقارير الإستدامة على دور المنشأة في تحقيق الإستدامة يتم أخذ هذا في الاعتبار عند إتخاذ القرارات الإستثمارية مما يساعد على جذب رؤوس الأموال ، وكذلك عند إتخاذ قرارات الإئتمان والإقراض من قبل الجهات الخارجية مثل البنوك وغيرها .

٣- **تحقيق الشفافية والحوار مع أصحاب المصلحة** : تعتبر تقارير الاستدامة هي العلاقة بين المنشأة وأصحاب المصالح المختلفة ، حيث يعتبر الإفصاح عن تقارير الإستدامة أداة هامة لتحقيق الشفافية من خلال توصيل أهداف المنشأة ورؤيتها وكيفية إدارتها للمخاطر وأثر الأعمال التي تقوم بها على النواحي البيئية والاجتماعية والاقتصادية .

٤- **تحقيق الميزة التنافسية والريادة** : حيث توفر هذه التقارير بيانات ومعلومات تليبي احتياجات أصحاب المصالح وتوقعاتهم والحصول على فهم أفضل لمتطلباتهم مما يحفز الإدارة على الابتكار والتطوير لعمليات وأنشطة المنشأة وتطوير منتجاتها وخدماتها مما يحسن من الوضع التنافسي للمنشأة ، كما أن ممارسات الإستدامة التي تقوم بها المنشأة تعطي مؤشر على بقاء واستمرار المنشأة وقوة موقفها التنافسي مما يعطي الثقة للأطراف الخارجية سواء العملاء أو الموردين أو المقرضين الخ

(ثالثاً) النظريات المفسرة لتقارير الاستدامة .

تعددت النظريات التي تفسر الإفصاح عن تقارير الاستدامة ، ويمكن إيجاز أهمها على النحو التالي :

أ- **نظرية الشرعية** : تعتمد على أن هناك عقد إجتماعي بين المنشأة والمجتمع ، وقد اعتمدت كثير من الدراسات على نظرية الشرعية في تفسير دوافع منشآت الأعمال نحو الإفصاح عن تقرير الاستدامة والمنافع التي تحققها المنشأة نتيجة ذلك .^٨ ، وتتحقق الشرعية^٩ عندما تطبق المنظمات هياكل وممارسات تنظيمية ملائمة ، والتي تتوافق مع المبادئ والسلوكيات والقيم الاجتماعية ، وتواجه عمليات المشروع تغييراً مستمراً إستجابة لإحتياجات وتوقعات أصحاب المصالح والمجتمع . وبذلك فإن الشركات تدير إستراتيجياتها وممارساتها من أجل المحافظة على الشرعية المدركة ، أي أن التهديدات لشرعية الشركة تؤدي إلى دفع الشركات نحو تضمين معلومات أكثر عن المسؤولية الاجتماعية في تقاريرها السنوية .

ب- **نظرية أصحاب المصالح** : يمكن التعبير عن أصحاب المصالح بالأشخاص أو الجهات التي تربطها بالمنشأة مصلحة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر ، وتعتمد نظرية أصحاب المصالح على أن جميع أصحاب المصالح لهم نفس الحق في معاملة متماثلة من جانب المنشأة ، وتوفير معلومات تمكنهم من تقييم أداء إدارة المنشأة .^{١٠}

ج- **نظرية الوكالة** : ظهرت نظرية الوكالة نتيجة انفصال الملكية عن الإدارة ، حيث يقوم الأصيل (المساهمون) بالتعاقد مع الوكيل (الإدارة) لإدارة أصول المنشأة ، ويحدث الخلاف بين الأصيل والوكيل نتيجة تعارض المصالح بين الطرفين ، ويدعم ذلك التعارض عدم تماثل المعلومات المتاحة للطرفين ، ومن ثم يستخدم تقرير الاستدامة في تخفيض عدم تماثل المعلومات بين الأصيل والوكيل ، وكأداة لتخفيض المخاطر ، وعدم التأكد الذي يشعر به المستثمرون ، وترشيد قرارات الاستثمار .

(رابعاً) مزايا وعوائق إصدار تقارير الاستدامة .

يحقق الإفصاح عن تقارير الإستدامة العديد من المنافع أو المزايا لكافة الأطراف المنتجة والمستخدمة للمعلومات والتي يمكن تمثيلها فيما يلي : (KPMG,2008) ¹¹

(أ) مزايا أو دوافع الإفصاح عن تقارير الاستدامة :

١- **التركيز على الشفافية:** يحقق الإفصاح عن تقارير الاستدامة الشفافية ، وذلك من خلال توصيل أهداف المنشأة ورؤيتها وكيفية إدارتها للمخاطر ، وتعاملها مع تأثيرات عملياتها البيئية والاجتماعية والاقتصادية ، وهذا يدعم وجود أساس سليم للحوار مع أصحاب المصالح مما يؤثر على نجاح المنشأة وقيمتها.

٢- **خلق قيمة مالية :** يحتوي تقرير الاستدامة على بيانات عن الموارد والمواد المستخدمة وتقييم عمليات المشروع ، مما يمكن إدارة المنشأة من تحديد الفرص لتوفير التكلفة وتوليد الإيرادات ، وذلك من خلال إدارة استخدام الموارد المتاحة للمنشأة بصورة كفاء .

٣- **تدعيم السمعة للمنشأة :** حيث يشكل تقرير التنمية المستدامة دوراً هاماً في تشكيل إدراك أصحاب المصالح مما يساعد على حماية وتدعيم سمعة المنشأة .

٤- **تحقيق التحسينات المستمرة :** حيث يحفز الإفصاح عن معلومات الاستدامة العمل نحو التحسين المستمر في مجالات الأداء التي تم الإفصاح عنها ، ويدعم خطط التنمية المستدامة التي تضعها الإدارة في تقرير الاستدامة .

٥- **تحسين الالتزام بالإجراءات والتشريعات :** حيث يساعد الإفصاح عن تقرير الاستدامة على إدراك أصحاب المصالح لمدي وفاء المنشأة بمسئوليتها والتزامها بالتشريعات والقوانين واللوائح المرتبطة بمجال عملها .

٦- **زيادة إدراك وتحفيز العاملين :** حيث يساعد نشر معلومات مرتبطة بالاستدامة في زيادة ولاء الموظفين والعاملين لدي المنشأة ، وتخفيض معدل دوران العمال ، بالإضافة إلى زيادة قدرة المنشأة على جذب موظفين ذوي جودة وخبرة عالية.

٧- **جذب التمويل** : مع زيادة إدراك ووعي المستثمرين للقضايا المرتبطة بالاستدامة ، مما يساعد على جذب رؤوس الأموال ، وذلك عند اتخاذ قرارات الإقراض والائتمان من قبل الجهات الخارجية مثل البنوك وغيرها .

٨- **الحد من عدم تماثل المعلومات** : فالتوسع في الإفصاح ، وزيادة الكمية المتاحة من المعلومات لكافة الأطراف ، يخفض من مخاطر المعلومات ، ويحد من حالة عدم التماثل ، كما أنها تزيد من وعي المستثمرين المرتقبين ، وتوسع من قاعدة مستخدمي المعلومات .

ورغم ما يحققه الإفصاح عن الاستدامة من منافع لكافة الأطراف ، إلا أنه توجد معوقات يمكن أن تواجه الشركات عند إعداد ونشر تقارير الاستدامة .

(ب) **عوائق الإفصاح عن تقارير الاستدامة :**

تتمثل العوائق أو التحديات التي تمنع منشآت الأعمال من الإفصاح عن تقارير الاستدامة فيما يلي :^{١٢}

- ١- إعداد تقرير الاستدامة يتطلب تطبيق ودمج الاستدامة داخل إدارات المنشأة ، حتي يمكن إعداد تقرير متوازن يضم الأبعاد الثلاثة الاقتصادية ، الاجتماعية والبيئية ، وهذا يمثل تحدياً أمام الإدارة العليا للمنشأة .
- ٢- التخوف من الإفصاح عن معلومات سرية إضافة لنقص الوعي بالقضايا البيئية والاجتماعية .
- ٣- تعدد الجهات التي تقوم بإصدار إرشادات إعداد تقرير الاستدامة هذا من جهة ، وإعداد تقرير الاستدامة من وجهة نظر القائمين علي إعداده من جهة أخرى ، يمثل تحدياً أمام تطبيق مبدأ القابلية للمقارنة .
- ٤- تحديد نوعية المعلومات المالية وغير المالية التي يتم الإفصاح عنها بتقرير الاستدامة ، والتي تؤثر علي قرار أصحاب المصلحة ، وهذا يمثل تحدياً أمام تطبيق مبدأ الأهمية النسبية .

- ٥- تعدد أساليب الإفصاح المحاسبي عن تقرير الاستدامة ، حيث تواجه منشآت الأعمال بتساؤل عند إفصاحها عن تقرير الاستدامة ، هل يتم الإفصاح عن تقرير الاستدامة بشكل مستقل أم يتم دمجها داخل القوائم المالية والإيضاحات المتممة .
- ٦- نقص خبرة المحاسبين لدي الشركة ، وعدم وجود معايير محاسبية ملزمة للإفصاح عن معلومات الاستدامة .

ويتضح مما سبق أن المزايا التي يمكن أن تحققها المنشأة بإصدارها تقارير استدامة تفوق بكثير من العوائق التي يمكن أن تعرقل إصدار هذه التقارير لما لها من أهمية في كسب قيمة واستمرارية للمنشأة علي المدى الطويل في ظل المنافسة الحاصلة في بيئة الأعمال .

(خامساً) محددات الإفصاح عن تقارير الاستدامة .

علي الرغم من المزايا التي تحققها تقارير الاستدامة ، إلا أن هناك دراسات أشارت إلى أن هناك محددات تؤثر في مستوى الالتزام وجودة الإفصاح عن الاستدامة كالآتي :^{١٣}

- ١- **حجم المنشأة** : تتسم المنشآت كبيرة الحجم بزيادة درجة التعقيد بها وإتساع قاعدة الملكية ، فضلاً عن أنه يوجد فيها نظم محاسبية متكاملة ونظم رقابية داخلية جيدة ، ويكون المحاسبون فيها علي دراية باتجاهات الفكر المحاسبي الحديث سواء في عمليات القياس أو الإفصاح . وهذه الأسباب تساعد تلك المنشآت إلى التوسع للإفصاح إختيارياً لتوضيح تلك الأمور الهامة لكافة أصحاب المصالح .

إذ تدرك المنشآت الكبيرة المنافع المحتملة من الإفصاح عن الاستدامة في زيادة تدعيم موقف أسهمها من خلال خفض نطاق المضاربة المرتبط بالإفصاح الكافي عن المعلومات المالية وغير المالية ضمن تقارير الاستدامة . كما تتوافر لديها القدرات المادية والتكنولوجية الهائلة للإفصاح عن تقارير الإستدامة .، أما المنشآت صغيرة الحجم فعادة لا تتداول أسهمها بسوق الأوراق المالية ومن ثم فهي لا تدرك المنافع المحتملة من الإفصاح عن الاستدامة .

- ٢- **ربحية المنشأة** : إن تحقيق المنشأة لنسبة عالية من الأرباح يخلق لديها حافز في أن تميز نفسها عن المنشآت الأخرى من ناحية ولكي تتمكن من الحصول على الأموال التي تريدها بأفضل شروط ممكنة من ناحية أخرى ، لذا تعتبر تقارير الاستدامة الطريق الأفضل لتحقيق هذا الهدف ، لأن المنشآت التي تحقق نسبة عالية من الأرباح سوف تفصح عن المزيد من المعلومات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية من أجل تعزيز انطباعات أصحاب المصالح عنها وبالتالي تدعيم قيمتها في السوق .
- ٣- **التخصص الصناعي** : تعد طبيعة الصناعة من أهم العوامل التي يتوقف عليها الإفصاح عن الاستدامة ، وذلك لأن هناك منشآت ذات حساسية بيئية واجتماعية مثل صناعة الكيماويات ، صناعة الأسمدة والمنشآت الدوائية ، لذا من الضروري علي المنشآت التي تعمل بها أن تفصح عن تقارير الاستدامة لأنها تعد بمثابة مدي وعي تلك المنشآت لمسؤوليتها الأخلاقية أمام المجتمع بجانب مسؤوليتها المالية مما يزيد من التحسين في سمعتها وقدرتها التنافسية وبالتالي تعظيم ربحيتها .
- ٤- **الأبعاد الثقافية والأخلاقية السائدة في المجتمع** : إن القيم الثقافية والأخلاقية السائدة في المجتمع سواء من ناحية مستوي التعليم والتقدم وإتاحة المعلومات والشفافية وارتفاع الوعي لدي أفراد المجتمع وغيرها من الأمور تؤثر بالالتزام والإفصاح عن تقارير الاستدامة .
- ٥- **تزايد ضغوط جماعات الضغط وجماعات أصحاب المصالح** : يسود في الدول المتقدمة تكوين جماعات ضغط في كافة المجالات سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية وغيرها ، حيث تعمل المنشآت حساباً لمثل تلك الجماعات لدورها الفعال في تحسين أو إساءة صورة المنشأة لدي أصحاب المصالح ، فأصبح من الضروري علي تلك المنشآت الاستجابة لأي متغيرات حديثة ملبية لاحتياجات أصحاب المصالح من خلال التوسع بالإفصاح عن المعلومات المالية وغير المالية عن طريق تقارير الاستدامة والتي تبين مسؤولية المنشأة تجاه المجتمع .
- ويتفق الباحث مع ما سبق** حيث أن المنشآت كبيرة الحجم تكون أكثر استعداداً للإفصاح عن تقارير الاستدامة لتوافر القدرات المادية والتكنولوجية الهائلة لديها .

بالإضافة إلي أن المنشآت ذات الربحية العالية ستكون أكثر ميلاً للإفصاح الإضافي بسبب قدرتها علي تحمل تكاليف الإفصاح عن تقارير الاستدامة ، وأن المنشآت ذات الحساسية البيئية والاجتماعية لها تأثير مباشر على المجتمع ، فضلاً عن الوعي الثقافي الذي يحيط ببيئة المنشأة والضغوط من قبل جماعات الضغط علي الإفصاح عن مثل هذا النوع من التقارير لما تحتوي من معلومات عن أداء المنشآت من النواحي الاقتصادية والبيئية والاجتماعية .

(سادساً) مداخل الإفصاح عن تقارير الاستدامة :

يمثل الإفصاح عن تقارير الاستدامة أداة هامة لتدعيم مزيد من الشفافية عن أداء الشركات من خلال مدخلين للإفصاح كما يلي :

١ - مدخل الإفصاح عن الاستدامة في ظل إعداد تقارير استدامة مستقلة :

تستهدف تقارير الاستدامة المستقلة تعزيز مستوى الشفافية حول أداء الشركات من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والبيئية . وتم مراعاة معايير التقرير عن الاستدامة والتي أرسنها دراسة (Sustainability , 2004) ، ومن أهم هذه المعايير :

- أن يحتوي التقرير علي عناصر للتقرير البيئي والاجتماعي والاقتصادي .
- أن تقوم الشركة بعرض رؤيتها عن الاستدامة .
- أن تكون الأولوية للمشاكل والتحديات المتعلقة بالاستدامة والتي يجب الإفصاح عنها .

- أن تكون إستراتيجية الشركة المتعلقة بالاستدامة واضحة .
- وجود توازن في البيانات المقدمة والتي الأداء البيئي والاجتماعي والاقتصادي .
- أن يكون التقرير مفهوماً ، وجيداً ، وواضحاً وشاملاً من حيث المعلومات والتقييم .
- استخدام التقرير للعديد من أشكال التحقق متضمناً تعليقات أصحاب المصلحة .

ويمكن القول أنه عند تقييم مدخل إعداد تقارير استدامة مستقلة ، يري الباحث أن تقديم تقارير الاستدامة بشكل منفصل عن التقارير المالية يعطي انطباعاً بأن يتم التعامل معها بطريقة مختلفة عن المعلومات المالية ، وينعكس ذلك سلباً علي قرارات

أصحاب المصالح لعدم الأخذ في الاعتبار الربط بين المعلومات المالية والمعلومات غير المالية .

٢- مدخل للإفصاح عن الاستدامة يتكامل مع التقرير المالي :

يبحث هذا المدخل كيفية التقرير عن قضايا الاستدامة في سياق التقرير المالي . ، وذلك من خلال اتجاه الشركات إلى التوسع في التقرير عن معلومات الاستدامة من خلال نشرها بجانب التقارير المالية التقليدية ، بحيث تكون فكرة التقرير المتكامل هي تجميع التقارير التي تُصدرها الشركات بشكل مستقل في وثيقة واحدة تحقق الارتباط بين المعلومات المالية وغير المالية وتوضح تأثيرها على بعضها البعض ، وينعكس إيجابياً على قرارات أصحاب المصالح .^{١٤} :

وأشارت دراستي (علي ، ٢٠١٢ ، شرف ٢٠١٥) إلى أن التقرير المتكامل هو تقرير يجمع بين التقرير المالي وتقرير الاستدامة ، بشكل يوضح الروابط بين الأداء المالي والبيئي والاجتماعي والحوكمي ، وأن التقرير المتكامل هو جزء من عملية الاتصال بين الشركة وأصحاب المصالح ، بحيث يوفر نظرة شاملة عن الأداء الكلي للشركة ، وذلك في شكل واضح ومتسق وقابل للمقارنة ، وله محتوى معلوماتي يمكن أصحاب المصالح من تقييم قدرة الشركة على خلق القيمة في الأجل القصير والمتوسط والطويل .

ويري الباحث أن المدخل الثاني يعالج نقاط الضعف الناتجة عن انفصال محتويات التقارير السنوية عن تقارير الاستدامة ، والتغلب على فقدان الثقة في تلك التقارير من جانب أصحاب المصالح ، حيث أن المستثمرين يحتاجون لوسيلة شاملة تجمع بين المعلومات المالية وغير المالية.

الفصل الثاني : الدراسة التطبيقية لأثر الإفصاح عن تقارير الاستدامة على جودة التقارير المالية

اعتمد الباحث لإجراء دراسة تطبيقية على صياغة نموذج لاختبار الفروض المتعلقة بالدراسة ، لتحديد أثر الإفصاح عن معلومات تقارير الاستدامة على جودة التقارير المالية ، وذلك كما يلي :

(أ) مجتمع وعينة الدراسة التطبيقية :

ويتمثل مجتمع الدراسة في جميع الشركات المدرجة في مؤشر البورصة المصرية للاستدامة S&P/EGX ESG والتي دخلت في هذا المؤشر مرة واحدة علي الأقل خلال الفترة من سنة ٢٠١٢ إلى سنة ٢٠١٥ ، وهذا المؤشر هو أحد المؤشرات التي تصدرها البورصة المصرية ويتم حسابه ابتداء من سنة ٢٠٠٧ ، وبدأ تطبيقه بداية من سنة ٢٠١٠ .

أما عينة الدراسة فقد شملت كافة الشركات بمجتمع الدراسة ، وتتكون من (٤٦) شركة مدرجة في مؤشر البورصة المصرية للاستدامة S&P/EGX ESG ، وسوف يتم دراسة العلاقات التي تتناولها الدراسة الحالية خلال أربع سنوات (من سنة ٢٠١٢ إلى سنة ٢٠١٥) ، وقد تم التأكد من صلاحية بيانات جميع الشركات وتوافرها بما يتناسب مع طبيعة المتغيرات التي تتناولها الدراسة الحالية ، وبالتالي أصبحت عدد المشاهدات الإجمالية التي تتناولها الدراسة الحالية ١٨٤ مشاهدة ، ويوضح الجدول رقم (١) التالي القطاعات والشركات محل الدراسة .

جدول رقم (١)

شركات أدرجت بمؤشر البورصة المصرية للاستدامة S&P/EGX ESG

| م | نوع القطاع | عدد الشركات في كل قطاع | النسبة |
|---|--------------------------------------|------------------------|--------|
| ١ | الموارد الأساسية | ٣ | ٧% |
| ٢ | المنتجات المنزلية والشخصية | ١ | ٢% |
| ٣ | أغذية ومشروبات | ١ | ٢% |
| ٤ | الخدمات والمنتجات الصناعية والسيارات | ٦ | ١٣% |

قياس أثر الإفصاح عن تقارير الاستدامة على جودة التقارير المالية : دراسة تطبيقية

د/ محمد السيد أحمد رمضان

| | | | |
|-------------------------------|-----------------------------------|-----|------|
| ٥ | الكيمويات | ٤ | ٩% |
| ٦ | التشييد ومواد البناء | ٧ | ١٥% |
| ٧ | الخدمات المالية (باستثناء البنوك) | ٩ | ١٩% |
| ٨ | الاتصالات | ٤ | ٩% |
| ٩ | التكنولوجيا | ١ | ٢% |
| ١٠ | البنوك | ٣ | ٧% |
| ١١ | العقارات | ٤ | ٩% |
| ١٢ | غاز وبتروول | ١ | ٢% |
| ١٣ | سياحة وترفيه | ٢ | ٤% |
| إجمالي عدد الشركات | | ٤٦ | ١٠٠% |
| إجمالي عدد المشاهدات (٤٦ × ٤) | | ١٨٤ | -- |

المصدر : إعداد الباحث

(ب) فروض الدراسة التطبيقية :

في ضوء هدف الدراسة الرئيسي الذي يتمثل تحديد أثر الإفصاح عن تقارير الاستدامة على جودة التقارير المالية ، يمكن صياغة فرض البحث في صورة العدم على النحو التالي :

" لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن تقارير الاستدامة وجودة التقارير المالية "

ويتم اشتقاق الفروض الفرعية التالية :

الفرض الفرعي الأول: " لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن تقارير الاستدامة وجودة التقارير المالية".

الفرض الفرعي الثاني: " لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين شركات الاستدامة وعدم الاستدامة من حيث جودة التقارير المالية ".

(ج) منهج الدراسة التطبيقية :

١- متغيرات الدراسة والتعريف الإجرائي لها :

تم صياغة نموذج للانحدار لبيان العلاقة بين جودة التقارير المالية كمتغير تابع والإفصاح عن تقارير الاستدامة كمتغير مستقل .

١/١ : المتغيرات التابعة :

• جودة التقارير المالية (Financial Reporting Quality) :

تناولت أدبيات الفكر المحاسبي العديد من النماذج التي يمكن أن تستخدم في قياس جودة التقارير المالية ، وأشارت دراسات عديدة على أنه يمكن الحكم على جودة التقارير المالية من خلال قياس مستوي التحفظ المحاسبي المتبع عند إعداد القوائم المالية ، حيث يشير ارتفاع مستوي التحفظ المحاسبي إلى زيادة جودة التقارير المالية ، ومن أكثر المقاييس التي شاع استخدامها في الدراسات المحاسبية لقياس مستوي التحفظ المحاسبي في القوائم المالية وهو نموذج القيمة السوقية لحقوق الملكية إلى قيمتها الدفترية -Market to-Book Ratio .

٢/١ : المتغير المستقل :

ويتمثل في الإفصاح المحاسبي عن معلومات تقارير الاستدامة:

$SRI_{i,t}$: تعبر عن معلومات تقرير الاستدامة للشركة ، ويتم التعويض في نموذج الانحدار بناءً على استمرارية قيام الشركة بالإفصاح عن معلومات تقرير الاستدامة في أكثر من ٥٠% من عدد سنوات فترة الدراسة (أي ٣ مرات على الأقل) تعطي القيمة (١) ، وتعطي القيمة (صفر) بخلاف ذلك .

٣/١: المتغيرات الضابطة :

تؤثر بعض خصائص الشركات على كل من جودة التقارير المالية المستدامة وقيمة المنشأة ، لذلك سوف تستخدم الدراسة هذه الخصائص كمتغيرات رقابية ضمن نموذج الانحدار ، وتتمثل فيما يلي :

* حجم الشركة $SIZE_{i,t}$:

أشارت إحدى الدراسات^{١٥} إلى أن حجم الشركة يرتبط بشكل معنوي بالإفصاح عن التنمية المستدامة ، حيث تبين أن الشركات ذات الحجم الكبير التي تنتمي إلى القطاعات الصناعية ذات التأثير الضار على البيئة تكون أكثر إفصاحاً عن التنمية المستدامة في شكل تقارير الاستدامة أو في شكل بطاقة الأداء المتوازن مقارنة بالشركات الصغيرة والتي تنتمي لقطاعات أخرى أقل ضرراً بالبيئة .

ويمكن قياس حجم الشركة عن طريق أخذ اللوغاريتم الطبيعي لإجمالي الأصول في نهاية كل سنة من سنوات الدراسة .

• ربحية الشركة $Pro_{i,t}$:

يعتبر من المتغيرات الرئيسية التي يجب أن تأخذ في الحسبان عند بحث تأثير العديد من المتغيرات الاقتصادية على الإفصاح عن الاستدامة ويقاس عن طريق خارج قسمة صافي الربح على متوسط حقوق الملكية في نهاية كل سنة .

• درجة الرافعة المالية $LEV_{i,t}$:

وتقاس عن طريق خارج قسمة إجمالي الالتزامات على إجمالي الأصول.

• نوع القطاع $SECI_{i,t}$:

ويتم التعويض في نموذج الانحدار "قطاع صناعي" = ١ ، وبخلاف ذلك = صفر .

٢ - نموذج الدراسة :

إختبار العلاقة بين الإفصاح المحاسبي عن تقارير الاستدامة (SR) وجودة التقارير المالية .

$$FRQ_{i,t} = \beta_0 + \beta_1 SR_{i,t} + \beta_2 SIZE_{i,t} + \beta_3 Pro_{i,t} + \beta_4 LEV_{i,t} + \beta_5 SEC_{i,t} + \varepsilon_{i,t}$$

حيث أن :

جدول رقم (٢)

التعريف الإجرائي لمتغيرات نموذج الدراسة التطبيقية

| | |
|---------------------|--|
| β_0 | : ثابت الانحدار . |
| β_1 | : معامل الانحدار للمتغير المستقل. |
| $\beta_2 : \beta_5$ | : معاملات الانحدار للمتغيرات الضابطة. |
| $FRQ_{i,t}$ | : جودة التقارير المالية كمتغير تابع للشركة i خلال الفترة t . |
| $SR_{i,t}$ | : الإفصاح عن تقرير الاستدامة كمتغير مستقل للشركة i خلال الفترة t . |
| $SIZE_{i,t}$ | : حجم الشركة كمتغير ضابط للشركة i خلال الفترة t . |
| $Pro_{i,t}$ | : الربحية كمتغير ضابط للشركة i خلال الفترة t . |
| $LEV_{i,t}$ | : درجة الرافعة المالية كمتغير ضابط للشركة i خلال الفترة t . |
| $SEC_{i,t}$ | : نوع القطاع الذي تنتمي إليه الشركة كمتغير ضابط للشركة i خلال الفترة t . |
| $\varepsilon_{i,t}$ | : الخطأ العشوائي. |

(د) نتائج التحليل الإحصائي للدراسة التطبيقية :

وفقاً لطبيعة وأهداف الدراسة تم جمع البيانات المتعلقة بقياس متغيرات الدراسة وفقاً لأسلوب البيانات الإطارية Panel Data Analysis من التقارير المالية المنشورة والايضاحات المتممة لها المتحصل عليها من شركة مصر لنشر المعلومات ، وتقارير مجلس الإدارة الدورية ، الموقع الإلكتروني الرسمي للشركة والبورصة المصرية ، كتاب الإفصاح السنوي للبورصة المصرية ، والموقع الإلكتروني مباشر مصر .

ويستخدم أسلوب Panel Data لدراسة عدة نماذج لسلاسل زمنية في أكثر من قطاع (أكثر من شركة) ويتم تقدير نماذج البيانات الإطارية بإحدى طريقتين وهما نماذج البيانات الإطارية ذات التأثيرات الثابتة Fixed Effects model ونماذج التأثيرات العشوائية Random Effects model .

• تحليل البيانات الإطارية باستخدام نموذج التأثير الثابت Panel Data .Fixed Effects model
الاحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة :

جدول (٣)

الاحصاء الوصفي للبيانات الإطارية

| SIZE | PRO | LEV | FRQ | المتغير |
|----------|----------|----------|----------|-------------------|
| 6.659728 | 3.002663 | 88.26717 | 1.694022 | الوسط الحسابي |
| 6.63 | 5.76 | 41.76 | 1.115 | الوسيط |
| 0.690559 | 35.09846 | 128.976 | 1.647626 | الانحراف المعياري |
| 0.04138 | -5.93113 | 2.436671 | 2.847855 | الالتواء |
| 2.27579 | 49.38896 | 9.579276 | 14.16394 | التفطح |
| 4.073526 | 17576.98 | 513.9453 | 1204.239 | Jarque-Bera |
| 0.13045 | 0 | 0 | 0 | Probability |

وتهدف الطرق المختلفة لتقدير النماذج القياسية محل الدراسة الوصول إلى نتائج دقيقة وسليمة وحتى لا يكون هناك مشكلة الانحدار الزائف Spurious Regression فإن الباحث يجب أن يتحقق من مسكون متغيرات الدراسة لكل سلسلة من السلاسل الزمنية التي يتم الاعتماد عليها في التحليل وذلك على النحو التالي:

نتائج اختبار (Im Peasran and Shin (IPS) لنماذج البيانات الإطارية ذات التأثير الثابت:

الجدول التالي يوضح نتائج اختبار (IPS) للنموذج الأول باستخدام البيانات الإطارية لكل متغير على النحو التالي:

جدول (٤)

نتائج اختبارات جذر الوحدة لنماذج البيانات الإطارية

| اسم المتغير | قيمة IPS Im, Peasran and Shin | قيمة مستوى الدلالة | القرار عند $\alpha=0.05$ |
|-------------|-------------------------------------|--------------------|--------------------------|
| FRQ | -3.1005 | 0.001 | ساكن عند المستوى |
| SIZE | -4.6283 | 0.02 | ساكن عند المستوى |
| PRO | -13.87 | 0.025 | ساكن عند المستوى |
| LEV | -2.774 | 0.0028 | ساكن عند المستوى |

من الجدول (٤) يتضح سكون جميع متغيرات الدراسة عند المستوى.

تقدير معاملات النموذج الأول للبيانات الإطارية المبدئية:

جدول (٥)

تقدير معاملات النموذج الأول للبيانات الإطارية المبدئية

| المتغير | معامل النموذج المقدر | t-Statistic | مستوى الدلالة الإحصائية | القرار |
|---------|-------------------------|-------------|----------------------------|-----------|
| C | -3.81804 | -1.52888 | 0.1287 | غير معنوي |
| SR | 2.656024 | 4.051465 | 0.0001 | معنوي |
| LEV | -0.00136 | -3.48971 | 0.0007 | معنوي |
| PRO | -0.00543 | -3.71146 | 0.0003 | معنوي |
| SIZE | 0.333071 | 0.905541 | 0.3668 | غير معنوي |
| SEC | 0.066579 | 0.246434 | 0.8057 | غير معنوي |

من الجدول رقم (٥) يتضح للباحث ما يلي:

- ١- كانت قيمة مستوى الدلالة الخاص بكل من المتغيرات الإفصاح عن تقارير الاستدامة - الرافعة المالية-الربحية أقل من قيمة مستوى المعنوية $\alpha=0.05$ وهذا يعني معنوية تأثير تلك المتغيرات على جودة التقارير المالية في النموذج محل الدراسة.
- ٢- كانت قيمة مستوى الدلالة الخاص بكل من حجم الشركة و نوع القطاع أكبر من قيمة مستوى المعنوية $\alpha=0.05$ وهذا يعني عدم معنوية تلك المتغيرات في النموذج التقديري وبالتالي فإنه يمكن إعادة تقدير النموذج السابق بعد حذف المتغيرات الغير دالة إحصائياً والوصول إلى النموذج الأمثل.

جدول (٦)

مقدرات النموذج الاول النهائي للبيانات الإطارية

| القرار | مستوى الدلالة الاحصائية | t-Statistic | معامل النموذج المقدر | المتغير |
|-----------|-------------------------|-------------|----------------------|---------|
| غير معنوي | 0.0018 | -3.19289 | -1.56409 | C |
| معنوي | 0.0001 | 4.087741 | 2.668127 | SR |
| معنوي | 0.0009 | -3.4052 | -0.00131 | LEV |
| معنوي | 0.0004 | -3.66844 | -0.00533 | PRO |

من الجدول رقم (٦) يتضح ما يلي:

- ١- كانت قيمة مستوى الدلالة الخاص بكل من المتغيرات تقارير الاستدامة- الرافعة المالية-الربحية- أقل من قيمة مستوى المعنوية $\alpha=0.05$ وهذا يعني معنوية تأثير تلك المتغيرات على جودة التقارير المالية في النموذج محل الدراسة.

٢- عدم معنوية الحد الثابت (C) يعنى وجود اختلافات معنوية ذات دلالة إحصائية في القطاعات وترجع هذه الاختلافات بين الشركات محل الدراسة التي تتميز باستمرارية الإفصاح عن الاستدامة خلال سنوات الدراسة والشركات الخارجة من المؤشر خلال فترة الدراسة .

إختبار النموذج الكلي المقدر للدراسة :

فيما يلي جدول رقم (٧) لإختبار جودة النموذج الاول للبيانات الإطارية

| معامل التحديد R ² | قيمة معامل التحديد المعدل Adj | مستوى الدلالة Prob | القرار | قيمة ديرين واتسون Dw | قيمة F |
|---------------------------------|----------------------------------|-----------------------|--------|----------------------------|--------|
| %٩٢.٧ | %٩٠ | 0.0 | معنوي | ٢.٣٨٥ | ٣٤.٧٥ |

من الجدول رقم (٧) يتضح ما يلي:

١- كانت قيمة مستوى الدلالة الخاص باختبار النموذج الإجمالي اقل من قيمة مستوى المعنوية $\alpha=0.05$ وهذا يعنى إمكانية الاعتماد على النموذج الكلي بعد التحقق من شروط التقدير.

٢- كانت قيمة معامل التحديد الإجمالي $R^2 = \%٩٢.٧$ وهذا يعنى أن المتغيرات التي تغير عن كل من (تقارير الاستدامة - الرافعة المالية- الربحية) مسؤولة عن تفسير ما نسبته %٩٢.٧ من التغيرات التي تحدث في جودة التقارير المالية بالشركات محل الدراسة وهي نسبة جيدة جداً. كما كانت قيمة معامل التحديد المعدل $Adj R^2 = \%٩٠$ وهي تقترب جداً من قيمة معامل التحديد R^2 وهذا يعنى أن القدرة التفسيرية بعد عزل عدد المتغيرات التفسيرية في النموذج هو %90 وهذا يعبر عن قدرة تفسيرية كبيرة للنموذج.

٣- كانت قيمة إحصائية ديرين واتسون المحسوبة $Dw = 2.385$ وعند النظر للقيم الجدولية عند $K = 4$ نجد أنها $(DL=0.940, Du=1.512)$ ويتضح

للباحث أن القيمة المحسوبة تقع بين القيمتين (Du, 4- Du) وهذا يعني عدم وجود تام لمشكلة الارتباط الذاتي بين الأخطاء Autocorrelation.

أظهرت الدراسة التطبيقية التي قام بها الباحث أن هناك علاقة ارتباط موجبة وذات دلالة معنوية بين الإفصاح عن تقارير الاستدامة وجودة التقارير المالية ، وهو ما يثبت رفض الفرض الأول على صورة العدم للدراسة التطبيقية ، وهذا يعني أن زيادة الإفصاح عن معلومات تقارير الاستدامة تؤدي إلى زيادة جودة التقارير المالية ، كما أظهرت نتائج النموذج الأول للدراسة أن المتغيرات الضابطة الربحية والرفع المالي معنوية وتؤثر في جودة التقارير المالية ، إلا أن المتغيرات الضابطة حجم الشركة ونوع القطاع غير معنوية ولا تؤثر في جودة التقارير المالية .

أظهرت نتائج اختبار t لعينتين مستقلتين لمقارنة مدي فروق ذات دلالة إحصائية عند مقارنة الشركات التي تتميز باستمرارية الإفصاح عن تقرير الاستدامة بالشركات الخارجة من مؤشر الاستدامة خلال فترة الدراسة على جودة التقارير المالية ، تبين وجود فروق معنوية موجبة ذات دلالة إحصائية بين شركات الاستدامة بالشركات الغير مستدامة من حيث التأثير على جودة التقارير المالية ، مما يعطي أهمية وميزة تنافسية للشركات المستمرة في الإفصاح عن تقرير الاستدامة بالبورصة المصرية .

النتائج والتوصيات :

النتائج :

١- أن تقارير الاستدامة تمثل عنصر أو مجموعة فرعية من التقارير المتكاملة ، بينما ينظر للتقرير المتكامل بأنه تقرير شامل يحتوي على معلومات مالية وغير مالية مرتبطة بالأداء الاجتماعي والبيئي واستراتيجية تخصيص الموارد التي يمكن أن تساعد الجهات المعنية على فهم كيف يمكن تكوني القيمة والمحافظة عليها .

٢- أظهرت الدراسة التطبيقية التي قام بها الباحث أن هناك علاقة ارتباط موجبة وذات دلالة معنوية بين الإفصاح عن تقارير الاستدامة وجودة التقارير المالية ، وهو ما يثبت رفض الفرض الفرعي الأول على صورة العدم للدراسة التطبيقية ، وهذا

يعني أن زيادة الإفصاح عن معلومات تقارير الاستدامة تؤدي إلى زيادة جودة التقارير المالية ، كما أظهرت نتائج النموذج الأول للدراسة أن المتغيرات الضابطة الربحية والرفع المالي معنوية وتؤثر في جودة التقارير المالية ، إلا أن المتغيرات الضابطة حجم الشركة ونوع القطاع غير معنوية ولا تؤثر في جودة التقارير المالية.

٣- أظهرت نتائج اختبار t لعينتين مستقلتين لمقارنة مدي فروق ذات دلالة إحصائية عند مقارنة الشركات التي تتميز باستمرارية الإفصاح عن تقرير الاستدامة بالشركات الخارجة من مؤشر الاستدامة خلال فترة الدراسة على جودة التقارير المالية ، تبين وجود فروق معنوية موجبة ذات دلالة إحصائية بين شركات الاستدامة بالشركات الغير مستدامة من حيث التأثير على جودة التقارير المالية ، مما يعطي أهمية وميزة تنافسية للشركات المستمرة في الإفصاح عن تقرير الاستدامة بالبورصة المصرية .

• التوصيات :

- ١- ضرورة اهتمام الشركات المسجلة في البورصة المصرية بالإفصاح عن الاستدامة وإلزامها بتطبيق الارشادات الصادرة من البورصة عام ٢٠١٦ بشأن إعداد تقارير الاستدامة ، وذلك بهدف زيادة جودة المعلومات المحاسبية وحتى تكون أكثر ملاءمة لعملية اتخاذ القرارات .
- ٢- ضرورة قيام الدولة بتحفيز الشركات التي تقوم بالتقرير عن الاستدامة من خلال تقديم المزيد من التسهيلات والمزايا والحوافز الضريبية ، مما يساهم في دعم التنمية الاجتماعية والبيئية والاقتصادية .

المراجع :

¹ . علي، عبد الوهاب نصر (٢٠١٢)، "مراجعة تقارير الأعمال المتكاملة"، المؤتمر العلمي السنوي لقسم المحاسبة، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، الجزء الثاني، ص. ٣٢٥.

2 · IFAC.,(2011), "Integrating The Business Reporting Supply Chain ", Available at: <http://www.ifac.org>

3 · Cho,S., Cheol ,R., Pfeiffer , J. ,(2013), "Corporate social responsibility performance and information asymmetry ", **Journal of Accounting and Public Policy** , Vol.18, PP:71-83

^٤ . الصاوي ، عفت أبو بكر محمد (٢٠١٢) ، "نموذج مقترح للإفصاح المحاسبي عن تقارير الاستدامة : دراسة تطبيقية" ، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية ، كلية التجارة ، جامعة الإسكندرية ، العدد الثاني ، المجلد رقم ٤٩ ، ص ص : ١٠١-١٦٢ .

^٥ . البورصة المصرية ، (٢٠١٦) ، " الدليل الاسترشادي لإفصاح الشركات المقيدة عن أداء الاستدامة " ، متاح على الموقع التالي : <http://www.egyptse.com>

^٦ . محمود ، إيمان مصطفى محمد (٢٠١٥) ، "محددات جودة التقرير عن استدامة الشركات بهدف تدعيم محتوى نمطى وتفعيل الدور التائيرى للتقرير تجاه ممارسات أكثر استدامة : دراسة حالة " ، المؤتمر العلمي الدولي الثالث عشر، التنمية المستدامة : الإستراتيجيات والتحديات ،كلية التجارة ، جامعة الإسكندرية ، ص : ٧٤٢ .

⁷The Global Reporting Initiative (GRI), 2002,"Sustainability Reporting Guidelines ", **available at : <http://www.gri.org>**.

^٨ . الصاوي ، عفت أبو بكر محمد (٢٠١٢) ، مرجع سابق ، ص : ١٢٢ .

^٩ . عفيفي ، هلال عبد الفتاح ، ٢٠٠٨ ، "العلاقة بين تطبيق حوكمة الشركات ومستوى الإفصاح الاختياري في التقارير السنوية: دراسة اختبارية في البيئة المصرية" ، مجلة البحوث التجارية ، كلية التجارة – جامعة الزقازيق ، العدد الأول ، يناير ، المجلد ٣٠ ، ص ص : ٤٢٩-٤٩٨ .

¹⁰. The Global Reporting Initiative (GRI). , 2013,"Sustainability Reporting Guidelines (Version G4)", **available at : www.globalreporting.org**.

¹¹. KPMG, (2011), "Integrated Reporting Closing the Loop of Strategy" , Available at: **<http://www.kpmg.com>**

^{١٢}. فؤاد ، ريمون ميلاد (٢٠١٦)، "الآثار الإيجابية لتقرير الاستدامة : دراسة ميدانية علي شركات المساهمة السعودية"، **مجلة الفكر المحاسبي**، كلية التجارة ، جامعة عين شمس ، العدد الرابع ، المجلد العشرون ، ص . ١٥٤ .

¹³.Schneider, A., (2015), "Reflexivity in Sustainability Accounting and Management: Transcending the Economic Focus of Corporate Sustainability", **Journal of Business Ethics**, Vol.127,Issue.3,pp.525:536

¹⁴. Eccles , R , Michael, P (2010), "One report : Integreted Reporting for A Sustainability strategy", Financial Executive , **Available at : www.Proquest.com**

¹⁵. Elijido-Ten, Evangeline (2011). "The Impact of Sustainability and Balanced Sorecard Disclosures on Market Performance: Evidence from Australia's Top 100". **Journal of Applied Management Accounting Research**